

اليمن: الصراع في بداياته

■ **حميدي العبدالله**

يتوقع كثيرون أن تسفر المحادثات اليمنية – اليمنية التي ستجري في وقت قريب برعاية أممية إلى وقف لإطلاق النار وتسوية سياسية تنهي الصراع الداخلي وتعود إلى انسحاب الجيش واللجان من الأراضي السعودية وطبيع العلاقات بين البلدين، على الأقل هذا ما يأمله كثيرون وفي مقدمتهم المبعوث الأممي إلى اليمن.

لكن هذه التوقعات تندرج خارج إطار الواقعية السياسية التي تؤكد أنّ الصراع الدومي في اليمن لا يزال في بداياته، والرهان على حل سياسي هو أقرب إلى الأمنية منه إلى أيّ شيءٍ آخر. هذا الاستنتاج ليس من قبيل التشاؤم، بل يستند إلى وقائع الصراع في هذا البلد الذي جعله موقعه الاستراتيجي ساحة قتال دائم.
أول الأسباب التي تجعل من الصعب أن تضع الحرب اليمنية أوزارها، على الأقل في وقت قريب، وتتكلم مساعي الأمم المتحدة والوسطاء الآخرين بالنجاح هو وجود «داعش» في اليمن. «القاعدة» تسيطر اليوم على أجزاء واسعة من محافظة حضرموت، وما في ذلك عاصمة المحافظة مدينة المكلا، كما يسيطر تنظيم «القاعدة» على أجزاء واسعة من محافظة الضالع وشبوة، وحيث يتواجد تنظيم «القاعدة» يتواجد تنظيم «داعش»، ولكن إذا كانت أولويات تنظيم «داعش» حتى هذه اللحظة لا تتركز على محاربة تنظيم «القاعدة» التابع لأيمن الظواهري لأنّ له داخله أنصارا كثيرا، ولأنه يريد الاستفادة منه في حربه المزدوجة ضدّ أنصار عبد ربه منصور هادي، وضدّ حركة أنصار الله والجيش اليمني، إلا أنّ لحظة الصدام بين «القاعدة» و«داعش» ستأتي لا محالة مجرد أن يتمكن التنظيمان من ترسيخ سيطرتهما في مناطق يعتدّ بها في اليمن، سواء في الجنوب أو الشمال.

بديهي القول إنّ هذين التنظيمين غير معيّنين بالتسوية، فهما يرفضان الحل السياسي، والأطراف التي تسعى إلى هذا الحل تستبعدوهما، وعلى فرض تمّ التوصل إلى تقاهم بين الرئيس المنتازع على منصبه عبد ربه منصور هادي وحركة أنصار الله والمؤتمر الشعبي، فإنّ إمكانية نشوء تحالف بين الطرفين لمحاربة تنظيمي «القاعدة» و«داعش» أمر مستبعد، بل هو أقرب إلى المستحيل بعد كل هذه الدماء التي سالت، وبعد كل هذا الخراب الذي حل باليمن جراء الصراع المسلح بين هذين الطرفين، والذي انخرط فيه «التحالف العربي» بقيادة السعودية.

ثاني هذه الأسباب أنّ الفجوة كبيرة جداً بين مطالب الطرفين المتصارعين، ويصعب جسرها في وقت قريب على الأقل، ذلك أنّ الموافقة على مقترحات المبعوث الأممي من قبل كلا الطرفين ما هي إلى حملة علاقات عامة، وموافقة على مبادئ رئيسية، لكن عندما يصار إلى وضعها موضع التنفيذ سيظهر عمق الفجوة التي تفصل بين الطرفين، والأرجح أن سيكون من الصعب أن يتّّم التوصل إلى اتفاق لووقف إطلاق النار قبل التوصل إلى حل سياسي كامل، في ظل تداخل الجبهات.

هذه الأسباب مجتمعة تؤكد أنّ الحرب في اليمن مستمرة، وربما إلى تصاعد، على الرغم من الرغبة بإيجاد حل سريع لها.

السقوط الثالث لـ«عاصمة الثورة السورية»

■ **سعدالله الخليل**

بعد تعثرها، أكثر من مرة، أنجزت مصالحة حيّ الوعر في مدينة حمص برعاية وإشراف أممي في اتفاق أنهى التواجد المسلح في المدينة لتكون بذلك أول مدينة سورية منزوعة السلاح بعد أن شهدت اشتباكات فاقت، بأضعاف، ما شهدته باقي المدن السورية.

لا يخفي أطراف الحرب على سورية حجم المخطط الكبير الذي رُسم لمدينة حمص منذ ما قبل الأحداث السورية والذي تمثل بإطلاق حلم حمص الكبير بظاهرة البراق وما حمله من تعدّ على حقوق الأهالي في مسعى لتنفيذ مشروع مشابه لسوليدير، بيروت، ما يخلق برجوازية متوحشة تفكك بوسط سورية كعقيدة لانتشارها على كامل الجسد السوري وما خلفه من حالات احتقان في الشارع الحمصي لتكون الأرضية الملائمة لإطلاق شرارة الأحداث السورية والاستفادة من موقمات المدينة بغية جعلها عاصمة لنشر الفوضى تحت سميات الثورة السورية، ومنها انطلاق أول الشعارات الطائفية في المظاهرات وشهدت أول تواجد مسلح منظم وازن في أحياء حمص القديمة الحاضرة دوما على شاشات القنوات السعودية والقطرية والتي خصصت لها ساعات متواصلة من البث المباشر لترسيخ مصطلحات الواقع الميداني الجديد من التسيقيات إلى «الجيش الحر» إلى عاصمة الثورة السورية.

لم يخطر ببال أصحاب مشروع الحرب على سورية أن تسقط عاصمتها عسكرياً وتعود إلى مكانها الطبيعي، بالرغم من إدراكهم السقوط الأخلاقي المُبكر للثورة المزعومة وحتى حين سقط في بابا عمرو والمُسكنى «ستالينغراد الثورة»، كان هناك من يروج لشعارات من قبيل «سقط بابا عمرو ولم تسقط الثورة».

شكلت استعادة الجيش السوري وعناصر حزب الله للقصر، الشعرة التي قصمت ظهر بعير ثوار حمص، يقطع طرق الإمداد عن المجموعات المقاتلة في المدينة ومكنت الجيش من حكام طوق السيطرة على حمص القديمة، مهددا لإسقاطها عبر تسوية الجيومات المسلحة على المغالطة بين الخروج إلى الدار الكبيرة أو تسوية الأوضاع بعد استفادها المؤمن العسكرية والغذائية وفقدان الأمل بأي إمداد لوجستي، ما جذب المدينة القديمة معارك دمرة سيدفع ثمنها الأهالي مزيدا من الدمار حيث حافظت التسوية على البنية العمرانية للأحياء وممتلكات قاطنيها لحين دخولهم الحي بالحد الأدنى وبدء دورة الحياة في المدينة.

شكل نجاح تسوية حمص القديمة مقدمة وقاعدة للسير في مفاوضات مشابهة في حي الوعر أوصلت الحي إلى الغاية المنشودة بالتخلص من الإرهاب، بأقل الخسائر.

أمام منطقت التسويات الواضحة المعالم والمُكتملة القواعد والتي نجحت للمرة الثانية في حمص بعكس ما شهدته مناطق في ريف دمشق، ثمة رأي رافض للتسويات على اعتبار أنّ التسوية تمنح المسلحين فرصة التقاط أنفاسهم للسير في جولة جديدة وهو ما يطرخ تساؤلات جديدة عن البديل المنطقي التي يمكن التعامل بها والتي لا تخرج عن نطاق الاتقحام العسكري المباشر أو المضربان عن بعد من الأرض أو الجو والاقترحام وهما خياران يحمل أولهما مخاطرة بغاتورة مرتقعة من الشهداء نظرا إلى تحصُّن الجماعات المسلحة باليمني، فيما سيطرت بت على الخيار الثاني دمار كبير في البنية التحتية والمنازل وهما خياران أحلامها من في حسابات الدولة السورية.

مكنحت تسوية حي الوعر من استعادة الدولة للحى وتأمين خروج رافضي التسوية إلى ميدان لا ينقصة المسلحين حيث لا يُقَارن عدد الخارجين بالألوف المتمركزة في ادلب كما أنّ فاعليتهم القتالية لا يمكن التعويل عليها بعد حصار سنوات، في حين شكل الاتفاق فرصة لعودة ألفين من حاملي السلاح لتسليم سلاحهم والعودة إلى حياتهم الطبيعية وهي مكاسب يجتنبها الأهالي والدولة.
ويانظرنا للكشف عن مصير المخطوفين المتواجدين في الحي الذين منعت التسوية إمكانية استخدامهم كدروع بشرية، فإنّ الثابت أنّ عودة الوعر خطوة تضمن حقن المزيد من الدماء السورية والتي بالتاكيد لا تلبّي طموح رافعي شعارات الثأر والمتاجرين بدماء الشهداء الذين يكيلون الاتهامات في يميننا وشمالا في حقّ ما أنجز وكانّ الدماء تعيد الشهداء وتستعيد الشرف المهدر بحبس زعمهم، متناسين أنّ الدم يدم الجرم وأنّ رسالة الشهداء «نموت لنمنع الموت عن السوريين».

من بابا عمرو إلى حمص القديمة فالوعر، وبالضريبة القاضية يسقط مشروع «عاصمة الثورة السورية»، وكما عادت ساحة حمص الشهيرة إلى العمل قبل أشهر رافعة علم عزة سورية وكرامتها، ستعود مؤسسات الدولة في الوعر إلى عملها لتنشر الفرح والسعادة بين أبناء حمص ومنها إلى كل أرجاء سورية.

«توب نيوز»

تفاهم عون وفرنجية

– هل يحق للذين رشحوا سليمان فرنجية للرئاسة أن يعتبروا عليه إذا حرص على علاقته بحلفائه، وخصوصا الذين أتى فيانهم على مواقفهم إلى فتح الباب لترشيحه، بينما يحرصون هم على علاقتهم بحلفائهم الذين يتفرون لتخريب كل التفاهات؟

– يعلم الجميع أنّ التفكير بفرنجية ما تمّ إلا لأنّ العماد ميشال عون مرشح قوي ومعه دعم قوي يعنله حزب الله، ولأنّ فرنجية حليفهما الأقرب جرى اختياره مرشحاً تسوية.

– إذا أراد فرنجية أن يشكر عون على ترشيحه فيبدو يعون وحزب الله.

– ترشيح فرنجية مستمرّ وسيستمرّ حتى يصل عون إلى الرئاسة تحت شعار ما جاء به الصبر والصمود، وهو ترشيح فرنجية، بجيء المزيد من الصبر والصمود بالمزيد منه، أيّ قبول عون، أو حتى يصل عون إلى تسوية تضمن ترشيحه هو لفرنجية بدلاً منه تحت معادلة إذا كان التعامل مع فرنجية أسهل فالمطلوب هو ما يلي ويحدد هو المطلوب.

– المهم أنّ الفرق المواجه لسورية والمقاومة يعلن هزيمته ويرضى ترشيح رئيس من خيار سورية والمقاومة.

– سقطت الدبائل الرئاسية وصارت الخيارات بين عون وفرنجية.

– الصبر والصمود والثباتية ومعها المقاومة طريق للنصر.

التعليق السياسي

البناء

التقرير الأسبوعي لمراكز الأبحاث والدراسات الأميركية

الناتو يصدّق لاستدراج روسيا إلى أخطر مواجهة منذ الحرب الباردة

روسيا وسورية تصدّرتا اهتمامات ودراسات مراكز الأبحاث الأميركية المختلفة، وتراجع التركيز على مؤتمر المناخ العالمي في باريس، ليحلّ تحرّك الرئيس الروسي بوتين محور التكهّنات والتحليلات على ضوء الأزمة اللوالبية بين موسكو وأنقرة.

في الداخل الأميركي، انشغلت وسائل الإعلام المختلفة بحادث إطلاق النار على حفل رسمي لموظفي مؤسسة اجتماعية، وليدة بينراندنيو بولاية كاليفورنيا، وسارعت الأجهزة الأمنية إلى تحديد هوية شخصين متهمين بإطلاق النار بأنهما زوجان مسلمان من أصول باكستانية، ولوحظ تصاعد حملات التحريض عبر منابر إعلامية ومن مرشحين عن الحزب الجمهوري لمنصب الرئاسة ترمي إلى إلصاق تهمة الإرهاب بعموم المسلمين.

سيستعرض قسم التحليل التحولات الأخيرة على المشهد الميداني في سورية وتعزيز الولايات المتحدة وحلفائها وكلائها الإقليميين من الحضور العسكري الجماعي تحت يافطة استمرار التصديّ لتنظيم «داعش». ولفت التطوّر المستجّد انظار الخبراء والعراقبين السياسيين والعسكريين على السواء محذرين من التصعيد في الأجواء السورية «وتوفر فائض القوة النارية... الذي يؤديّ عادة إلى نشوب الحروب».

تداعيات إسقاط القاذفة الروسية في سورية

أعرب معهد كارنيغي عن اعتقاده بأنّ أولى نتائج الحادثة «إغلاقي فمسحة الأمل الناجمة عن بدء عصر ذهبي جديد قصير الأجل في العلاقات الروسية – التركية»، فضلا عن أنّ ردود فعل الحكومة التركية لا تعدو كونها مسرحية سياسية، في ظل «إخفاق حزب العدالة والتنمية في تحقيق هدفه بأغلبية الثلثين التي تمكنه من تعديل الدستور وبلوغ رجب طيب أردوغان مرماه بإنشاء نظام رئاسي». وأضاف أنّ تصميم أردوغان على الظهور بموقف زعيم سياسي قوي أمام الجمهور حفز «الحكومة على تصعيد خطاياها السياسية» بدفاعها عن العالم التركماني، ليس ضدّ المسلحين الأكراد فحسب، بل في ما يتعلق بتوقيفها انتقادات قاسية للتدخل العسكري الروسي في سورية.

أدلى مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بطلوه في ما يخصّ أحدث التصريحات الأميركية بنشر مزيد من القوات الخاصة في العراق وسورية. في مهمة «قوات استكشافية برية»، قائلا انه ينبغي اعتبارها «رصيدا تكتيكيا نظرا لخطورة تطوّلها إلى أداة مزيدة سياسية عوضا عن قوات ضاربة، وإمكانية تحوّلها إلى بندق يتمّ التضحية به» من قبل الإدارة الأميركية. يُشار إلى أنّ وزير الدفاع أشتون كارتر وصف مهامها أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب، منتصف الأسبوع الماضي، بأنها «قوة مشاة استكشافية متخصصة... مهمتها نشر غارات ضدّ قيادات تنظيم داعش في العراق وسورية». وأعرب المركز عن قلقه من اضطرار الإدارة للتحرك قبل الأوان نظراً إلى «حملة متزايدة من الضغوط تتعرّض لها تؤدّي إلى تبيان تحرّك الولايات المتحدة واتخاذها مزيد من الخطوات الملموسة في مواجهة داعش».

حذر معهد كاتو إدارة الرئيس أوباما بأنّه ينبغي عليها «الابتعاد عن الأزمة المستجّدة بين روسيا وتركيا في سورية، لا سيما أنّ التفجيرات التي تعرّضت لها باريس لا يمكن ردعها عبر تحطيم التنظيم العسكري لداعشي في سورية والعراق». وأوضح أنّ أمن الولايات المتحدة «سيكون في أفضل حال أنّ استطاعت واشنطن التشديد على أنّ التدابير الاستخبارية والأمنية الداخلية باستاعتها الصمود بذات الفعالية

مخاطر الصدام في المشرق العربي

الليل من روسيا مخطط غربي قديم وليس نتاج لحظة صراع آتني، بل يسبق ولادة النظام الاشتراكي الذي كرسه لينين، ويستمرّ بضراوة أشدّ بعد تراجع نفوذ القلّب العالمي الواحد. مراكز التوقّر والصراع تستمرّ بمقربة من الحدود الإقليمية مع روسيا، من ناحية، ومحاصرتها في مناطق النفوذ القليلة المتبقية في الوطن العربي.

صراع روسيا وتركيا يضرب جذوره في أعماق التاريخ منذ العقود الأولى للدولة العثمانية ويمتدّ إلى ما ينوف عن 500 عام، اشتبك فيها الطرفان 17 مرة في «حروب مباشرة»، فازت روسيا فيها جميعها، آخرها أّدت إلى تخلي تركيا عن نفوذها في شبه جزيرة القرم ابان الحرب بينهما بداية القرن التاسع عشر، وخسارتها «مناطق النفوذ العازلة» بينهما في جنوبي اوكرانيا.

تجدّد الأزمة بينهما وتصاعدها المضطرد «بإشراف مظلة حلف الناتو»، أعاد تنشيط الذاكرة لتعاقد الصراع الدولي مع تصدور الأوضاع الأمنية على الحدود المشتركة مع سورية ومقاربة ظروف اندلاع الحرب العالمية الأولى وتشابه استغلال حوادث ثانوية آنذاك، من قبل القيصر الألماني فيلهلم وإمبراطور النمسا فرانز جوزيف، وتسخيرها في خدمة أهداف سياسية ضيقة.

القيصر والإمبراطور اليوم يجسدهما فلاديمير بوتين ورجب طيب أردوغان. الأول يهذّ تركيا بأنها «ستندم على فعلتها»، والثاني يتوجه لدول الناتو طالبا مزيدا من الدعم العسكري، وأنّ جاء رمزيا. القوات الجوية للبلدين تقف في مواجهة بعضهما مباشرة على جانبي الحدود السورية، فضلا عن الحجب الهائل للترسانة العسكرية الروسية ووضعها على أهمية الاستعداد، الثابت أيضا أنّ كلا الدولتين تحافظان على إبقاء مسافة بينهما ولو بسيطة، تسمح بعدم الاقتراب من حافة الهاوية، لا سيما الطرف الأضعف بينهما رغم الضجيج والصخب الإعلامي وقعقة السلاح.

تركيا «سحف» لها توخي لهجة التهنئة اعلامياً بينما يعضّي حلف الناتو في تعزيز وجوده العسكري على الأراضي التركية. أردوغان من جانبه استحدث لهجة «الدفاع عن العالم التركماني»، أسوة بخطاب الدول الاستعمارية في «الدفاع عن الاقليات» العرقية والدينية.

ربما من سخرية القدر هذه الأيام رؤية الدول العتوزة في نشوب الحرب العالمية الأولى عيناها تتوهّد وتتوعد اليوم باعتمادها المواجه العسكرية؛ فرنسا، ألمانيا، بريطانيا، أميركا، وتركيا. اليابان في محصلة الأمر ستقف إلى جانب حلف الناتو لامحالة. نوايا حلف الناتو ومحاصرة وتفكيّت روسيا لم تعد حبيسة التكهّنات ومنطق التحليلات السياسية. يحضرنا في هذا السياق ما أوردته القائد الأميركي السابق لقاوات حلف الناتو، الاميرال جيمس ستافريدس، مطلع عام 2014، محذرا من تقاقم وتيرة الصراع في وعلى منطقة الشرق الاوسط «وقد يمتدّ ليلتهم عموم منطقة الشرق الاوسط... ويؤشّر على تهديد حقيقي لأنّ القارة الأوروبية». وأوضح في مغزى تصريحاته أنّ الدول التي سيمتدّ إليها خطر الحرب هي «دول حلف الناتو في أوروبا والعضوية أميركا في المنطقة، من السعودية إلى الخليج العربي إلى الأردن وإسرائيل». يشار إلى أنّ الاميرال ستافريدس أشرف على قصف حلف الناتو لليبيا والعمليات العسكرية في دول بحر البلقان. ومناطق أخرى.

دروس التاريخ القريب والبعيد تؤكد حقيقة لجوء القيادات السياسية إلى قرع طبول الحرب كآحد الأساليب المفضّلة لتعزيز مكانتها داخل مجتمعاتها، وحماية مصالح القوى المتنفّذة، وتمديد السيطرة والنفوذ إلى مناطق متعدّدة.

أميركا تهدّد بصراع مفتوح

استغلّ الرئيس الأميركي باراك أوباما فرصة لقائه نظيره الروسي فلاديمير بوتين في مؤتمر المناخ في باريس للتحفي في اليومئة الصراع الدولي مع «داعش»... الذي يشكل تهديدا جديا لفترة زمنية مقلّبة، متراجعا عن توصيفه السابق للتنظيم الإرهابي بأنه «لاعب مبتدئ»، أرفقه بإعلان عن إرسال بلاده قوة إضافية من القوات الخاصة «في مهمة استكشافية»، وشنّ عمليات خاطفة في سورية والعراق.

نزعة التدخل العسكري في شؤون الغير هي رغبة متأصلة في جذور النظام السياسي، الأميركي والأوروبي. بيد انه ينبغي النظر إلى الجولة الأخيرة

لاعاقة هجمات إرهابية، كالتي نشهدها منذ أحداث 11 أيلول..

أوضح معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى ما اعتبره «عنصراً مخلأً بشكل فريد، في قرار تركيا إسقاط القاذفة الروسية، إذ سعت أنقره عبره إلى «ضمان مقعد لها على طاولة المفاوضات حينما يجين أوان انعقادها»، محذرا من أنّ الضمانة الوحيدة لذلك هي «استمرار سيطرة القوات الموالية لتركيا على مناطق استراتيجية في الشمال الغربي من سورية... الأمر الذي يعزّن أهمية الغارات الروسية ضدّ مواقع المسلحين الرامية لضعضعة تجمّعاتهم، وفي نفس الوقت تقويض سياسة تركيا نحو سورية بعد تقلصها مؤخرا». واستدرك مستاقلا عن «طبيعة الرد الروسي» في هذه المرحلة الحساسة.

اعتبر معهد الدراسات الحربية تدخل روسيا العسكري في سورية جاء بدافع «الحّد من النفوذ الأميركي في المنطقة وليس بحافز إلحاق الهزيمة بتنظيم داعش»، على الرغم من أنّ «موسكو تعتبر داعش مصدر مخاوف أمنية مشروعة... وفرصة سانحة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية الكبرى». وأضاف أنّ الرئيس الروسي «يسخر حملة التصليل الإعلامي للتعتميت على حقيقة أهدافه في سورية واستغلال الولايات المتحدة وحلفائها المحليين في مناورة ترمي لوضعهم في خدمة روسيا وتحقيق أهدافها عن غير قصد».

استراتيجية أميركية ام ادّعاء

جدد مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية حملة انتقاداته لسياسة الإدارة الأميركية في سورية معتبرا أنها «لا تملك استراتيجية واضحة» هناك، خاصة في ظل تنامي الفضائح السياسية الداخلية التي أشرت على توفر دلائل كبيرة لتلاعب القادة العسكريين الكبار في التقارير الاستخبارية حول حقيقة الحرب الميدانية لتخدم مزاعم القادة السياسيين بمراكمة انتصارات وهمية. وقال المركز أنّ واشنطن لا تملك استراتيجية واضحة في سورية... وأنّءااتها يقتل وهلاك عدد كبير من مسلحي تنظيم داعش «لا تعكس إلا ومضلل أكثر من المزاعم ابان الحرب الفيتنامية، وكذلك الأمر في ما يخصّ الزعم باستعادة السيطرة على مناطق جغرافية».

جهد معهد المشروع الأميركي في التخفيف من حدّة الانتقادات الموجهة للبيت الابيض لافتاً النظر إلى أنّ «قتال داعش ليس جزء عادية... وينبغي علينا إيجاد السبل الضرورية لتعزيز فعالية القوات العسكرية في ظرف زمني مناسب». واستشهد المعهد بالعقبات التي واجهت الرئيس ابراهم لينكولن لإخضاع انفصال الولايات الجنوبية ابان الحرب الأهلية الأميركية، والتي «كانت على وشك ليعترف رسمي بها كدولة ذات سيادة من قبل لندن وباريس» آنذاك. وأوضح أنّ الرئيس لينكولن وظف كفاءات عسكرية مشهود لها أوكل اليها مهمة «تزييق أحشاء الجموع والاقتصاد لمنطقة الجنوب وتحويل نظام العبودية هناك إلى أشلاء».

ناشد معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى الحكومة البريطانية «توسيع ضرباتها الجوية ضدّ تنظيم داعش من العراق إلى سورية نظراً لما تتمتع به من قدرات ووسائل... وتوسيع مجموعة الأهداف المحددة التابعة للتنظيم»، ورفد القوات الأميركية بموارد مساعدة «لا سيما طائرات ريبير بدون طيار وأخرى للترؤد بالقود جو... تخفف عنها أعباء الخدمات اللوجستية والصيانة» السلاح الجو الأميركي.

وأوضح أنّ قرار البرلمان البريطاني المنتظر الموافقة على الانخراط «سيعزّن مواقف الشركاء الآخرين في فرنسا وألمانيا للانضمام بفعالية أكبر.

الجميل الأسود، الى عضويته، مما عزز مشاعر القلق

الروسية وتهديد موسكو باتخاذ «تدابير عقابية»، وفق تصريحات الناطق باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، لما تراه روسيا من «تعدّد البنية التحتية العسكرية للناتو شرقا، لن يسفر إلا عن إجراءات عقابية من الجانب الروسي».

وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، حذر أعضاء الحلف في شهر ايلول الماضي من التمدّد شرقا، معتبرا الخطوة «خطأ، بل استفزازا... وسياسة غير مسؤولة من شأنها تقويض الجهود لبناء نظام متساو وشراكة أمنية في أوروبا».

في هذا السياق تنظر موسكو الى حادث إسقاط قاذقتها 204– من قبل سلاح الجو التركي، كجزء من مخطط استهداف له أبعاد جيواستراتيجية، يستدعي الردّ عليه بحزم وحكمة. تصعيد الناتو واجهته موسكو بتصعيد عسكري مماثل في القوة بإجرائها تجربة ناجحة على نظام صاروخي جديد، سئودول، باستطاعته إسقاط الأقمار الاصطناعية العسكرية الأميركية في الفضاء الخارجي، باستغلاله نقاط ضعف بنوية في تلك الأقمار. وأشدّ ما يحشاه الأميركيون قدرة موسكو على توجيه بضعة رؤوس متفجرة لا تتعدى 20 صاروخا لتشل قدرة الأقمار الاصطناعية الأميركية للملاحة الفضائية والحاق الضرر بتقنية الاتصالات المتطوّرة المستخدمة في أغراض عسكرية.

حقيقة أهداف واشنطن وحلفائها

يجمع المحللون الأميركيون على النتائج الأولية للتدخل العسكري الروسي المباشر في سورية بأنّه ضرب مخططات حلف الناتو في الصميم لنانحية إدامة الصراع الدامي والحيلولة عن التوصل إلى حل سياسي، لا سيما أنّ دخول أحدث الدفاعات الجوية إلى الأراضي السورية أضعف فرصة تركيا ودول الحلف بإنشاء «منطقة أمنة... او حظر للطيران في الشمال السوري».

ولا تقوّمهم الإشارة الى تصميم القيادة الروسية

عن مواجهة عسكرية، ولو محسوبة، للدفاع

في سورية. مصالحتها كما جرى في اوكرانيا وكما يجري الآن

في سورية. قرار الدول في حرب جديدة ليس أيسر الخيارات بالنسبة للدول الغربية تحديدا، والتي «فرضت» عليها واشنطن اقتطاع مزيد من الموارد المالية لدعم ميزانيتها العسكرية بنسب متفاوتة، 2 إلى 7 بالمائة، لا تحدث ما في ترسانتها من دافعات جوية في الأراضي السورية؛ وما ينطوي عليها من استعداد البشرية لما هوسا، كما عبرت عنه النائبّة عن الحزب الديمقراطي تولىسي غابارد.

القواعد البحرية المختلفة تتزاحم أيضا في مياه البحر المتوسط والخليج العربي، كل لإسبابه وتبويراته المختلفة: أميركا وحلفاؤها في دول الناتو مقابل روسيا بالدرجة الأولى. المصادر الإعلامية الروسية أشارت مؤخرا إلى أنّ غواصتين تركيتين تواكبتا تحرك العمدة الروسية، موسكوفا، بالقرب من شواطئ مدينة اللاذقية؛ ردت عليها روسيا بإرسال سفينة امداد حربية عبرت مضيق الدردنيل رافقتها زوارق دفاع السواحل التركية في رحلتها باتجاه الشواطئ السورية.

موسكو والناتو علاقة مضطربة

في العام 1997 عقدت سلسلة ترتيبات بين موسكو وبلتسين وقيادة حلف الناتو أرست قواعد «الاشتباك» جديدة بينها خلّوت روسيا شغل مقعد المراقب في مداوات الحلف للحدّ من التوترات المستقبلية. لم تصدأ العلاقات الجيدة أمام أيّ امتحان منذ ذلك الزمن بعدد أسباب تخصّ الحلف وقوّته الإساسية المختلفة في الولايات المتحدة لمحاصرة واحتواء روسيا، دشنها بالتعدي على دول الجوار الروسي، جورجيا، لإدامة التزييف في الجسد الروسي.

لحظة الافتراق البيّنة بينهما كان العدوان الغربي على ليبيا، 2011، والنماتواشات المستمرة للدول بالقرب من الحدود الإقليمية لروسيا؛ لحول بحر البلطيق والجمهوريات السوفياتية السابقة. تصعيد حلف الناتو ضد روسيا لم يبدأ يوما أحدثه جاء مؤخرا بإعلان الحلف استعداده لضمّ «جمهورية